Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمتعة. وهذه التجربة مع الممثل الأول للعلم ورائده لاتبشر بخير كبير للتجربة المنتظرة والمأمولة مع خليفته وشقيقه حنش (الشيوعية؟) هذا إذا كان حنش قد عثر على الكتاب السحري بالفعل. ولا ينسى القارىء أن الحارة مصابة بداء النسيان وأن الإستبداد فيها أصيل والجبن والغفلة متوطنان وأن تجارب الأبطال السابقين قد فشلت رغم قوتها وتعدد جوانبها.

إذن فالرؤية المتكاملة للرواية لاتتحدث عن موت الإله وتصل إليه كنهاية تقف بعدها كما يذهب المروجون لها، بل هناك جانب أخر تكميلي يتعلق بمسار تاريخ البشرية عقب موت الدين وظهور دين آخر. ويلاحظ القارىء أن محفوظ يكتب هذا الجزء من وجهة نظر غربية عن العلم ودوره. فالعلم كإتجاه فكري فلسفي – قبل أن يكون نشاطاً بحثياً ذهنياً – هو الذي قتل فكرة الإله في الغرب من خلال توجيه النقد القاتل والداحض للكتب المقدسة الموجودة في أيدي الغربيين ثم من خلال إتخاذ الفكر المادي الإغريقي القديم كهيكل وإطار فلسفي حاكم للنشاط البحثي التقني الذي عرف بإسم العلم. إن الإله الذي مات في الحقيقة – إن كانت قد حدثت وفيات وخسائر في الأرواح على المستوي الكوني – هو التصور الغربي المسيحي التجسيدي عن الإله الذي لم يصمد أمام سحر عرفه لأن كتابه السري السحري قد اندحض أمام كتاب عرفه – الأكثر دقة وأمام سحر المذهب المادي القديم المعاد إحياؤه أما التصور